

الاسس التي يقوم عليها الارشاد النفسي والتربوي:

تصنف الاسس التي يقوم عليها الارشاد النفسي والتربوي على الشكل الآتي:

أولاً: الاسس العامة:

ان السلوك ثابت نسبيا وهذا الثبات يجعل الفرد قادرا على تغيير وتعديل السلوك بالاتجاه الذي يجعل السلوك مقبولا .

ان ثبات السلوك النسبي دفع المهتمين في التربية وعلم النفس والارشاد والعلاج النفسي إلى ابتداع افضل الطرائق التي تخلص الانسان من السلوك الشاذ. منطلقين من مبدأ مرونة السلوك الانساني وقابليته على التغيير. وقد حدد السلوك بما يأتي:

- أ. السلوك الانعكاسي **Reflexive behavior**: وهو محصور في الفرد ولا يحتاج إلى استخدام المراكز العقلية العليا في الجهاز العصبي ومعظمه وراثي لا ارادي وغير اجتماعي .
- ب. السلوك الاجتماعي **Social Behavior**: ويتضمن علاقات بين افراد الجماعة وبين الفرد والبيئة الاجتماعية ويتضمن اتصالا اجتماعيا وهو ارادي ومحدود اجتماعيا.

ومن الاسس العامة التي يعتمد عليها الارشاد التربوي:

- ١- هو مبدأ استعداد الفرد: قيل انه (من الممكن ان نقود حصانا لشرب الماء الا اننا لا نستطيع اجباره على ان يشرب) من خلال هذا المثل نستطيع ان نقول الانسان الذي لم يتولد لديه الاستعداد الكافي واذا لم توجد لديه دافعية لا يستطيع المرشد التربوي مساعدته لانها تتطلب الرغبة والدافعية حتى يمكن حل مشاكل الطلبة بأسلوب سليم وبمساعدهم من خلال عملية الاستعداد.
- ٢- **التقبل**: فتقبل الطالب المشكل من قبل المرشد واجب.. وهو أحد مستلزمات الارشاد التربوي. اذ ان اتيان المسترشد إلى المرشد طالبا العون في مشكلة ما.. وعندما يأتي، والسبب الاساسي هي سلوكه الشاذ غير المقبول فقد يكون غير مبال دمث الخلق لا يهتم بمظهره الخارجي من حيث النظافة والهندام وقد يسلك سلوكا يتعارض وقيم المرشد وقد يكون هذا السلوك منافيا للقيم والدين فمن الواجب على المرشد تقبل الحالة على علاتها دون الدخول في مجادلة أو معارضة أو منافسة مع صاحب الحالة لان ذلك قد يبعده عن التخلص من مشكلته لكن ذلك لا يمنع من توجيهه نحو السلوك السليم.

٣- **حق الفرد في تقرير مصيره بنفسه:** من الاسس العامة في مجال الارشاد كما نعلم ان هناك حاجات عند كل انسان يسعى إلى اشباعها وكما حددها (ماسلو).

لو نظرنا إلى الحاجات التي حددها ماسلو بالنسبة لحق الفرد في الارشاد لرأينا ان اشباع الحاجات يأتي من قبل توفير ما يحتاجه الانسان من مأكّل وملبس ومأمن وتقدير واحترام وهذه جميعها تعبر عن حق الانسان في العيش بسلام، وامان.. وهنا يلعب الارشاد دورا اساسيا في اشعار الفرد باهميته وتقديره والوصول به إلى تقدير نفسه ونصل بالفرد إلى ان يكون قادرا على تقرير مصيره بنفسه.

ثانياً: الاسس النفسية والتربوية والمهنية.

يقوم التوجيه والارشاد التربوي والنفسي على اسس نابعة من خلال تكوينات الشخصية الانسانية وما تتحلى من مميزات. وان دراسة الطبيعة الانسانية تشير إلى الاسس التي تتمثل، بالفروق الفردية

:Individual Differences

ان الاهتمام في موضوع الفروق الفردية له جذور منذ القدم، فقد اهتم بها الاغريق والرومان وقد تمثل ذلك في:

- ١- افلاطون: حيث قسم الناس في جمهوريته إلى فئات وكل فئة تختلف عن الأخرى بمقدار ما لديها من سمات وقدرات.
- ٢- كما قام ارسطو بتحديد الاجناس والطبقات الاجتماعية والفروق العقلية والخلقية وكان يعزو الاختلاف بين الجنسين إلى عوامل وراثية.
- ٣- والرسول (صلى الله عليه وسلم) تناول الفروق الفردية وقال: (عامل الناس على قدر عقولهم).
- ٤- ويشير الغزالي في كتابه (احياء علوم الدين) حول التربية الخلقية: (انه لا يؤخذ الغلمان جميعا بطريقة واحدة، وان لا يعاملوا معاملة واحدة في العلاج والتهديب، وانما يجب ان يختلف علاجهم باختلاف امزجتهم وطبائعهم واسنانهم وبيئتهم) وفي هذا يقول (وكما ان الطبيب لو عالج جميع المرضى بعلاج واحد لقتل اكثرهم).

من كل ذلك نستنتج ان الفروق الفردية بين الاشخاص من حيث قدراتهم واستعداداتهم ومميزاتهم الشخصية هي حقيقة لا غبار عليها.

فمن الواجب على المدرس والمرشد التربوي ان يعامل الطلبة قدر تلك الامكانيات والقدرات وهذا مما يدفع بالمدرسة الحديثة التفكير بالفروق الفردية واعطائها دورا اساسيا في بناء الانسان وتطبيقا عمليا

عن طريق المنهج والكتاب وطريقة التدريس التي يعامل بها الطلبة حتى اعداد المعلم يخضع لذلك لكي يستطيع ان يستوعب هذه الفروق ويوصل المادة العلمية والمعرفية إلى طلبته. بالاضافة إلى ذلك هناك فروق في داخل الفرد تختلف باختلاف المراحل العلمية والحالة النفسية أو الظرف الاجتماعي فمن الواجب على الارشاد التربوي ان يعتمدها في برامجها.

ثالثاً: الاسس الاخلاقية للتوجيه والارشاد:

١- التقبل:

من اسباب نجاح الجلسة الارشادية التي تجمع بين المرشد والمسترشد ان يتقبل المرشد المسترشد دون النظر إلى امور أخرى، كالدين، والقومية، والتعامل مع المسترشد بصورة جيدة، لأنه يرغب في ان يفرغ ما بداخله إلى من يمنحه الثقة بنفسه والاطمئنان، لكي يستطيع ان يزيل الهموم الجاثمة على صدره ويبوح بها إلى المرشد، لغرض طلب العون والمساعدة. والتقبل عكس السخرية أو الرفض. والتقبل يجب ان يهتم بكل جوانب الشخصية وليس بجزء منها .

٢- سرية المعلومات:

ان من المبادئ التي تحكم عمل المرشد التربوي هي المحافظة على سرية المعلومات لان المسترشد عندما يأتي إلى الارشاد يرغب في ان يجد انسانا يشاركه مشاعره ويحافظ على اسراره التي تساعده في العودة إلى الاتزان الانفعالي والتوافق الاكاديمي والاجتماعي، فمن خلال تفريغ الشحنات الانفعالية يستطيع ان يكون سوية.

وسرية المعلومات هي من اداب مهنة التوجيه والارشاد ولا يمكن البوح باسرار المسترشد الا اذا كانت سببا في اضرار مباشر به أو بالمجتمع فيمكن في هذين الحالين البوح بالسرية. وتقرير مدى السرية متروك لحكمة المرشد وحسن تقديره. ويرى (شنايدر Schneider 1963) ان حق السرية يسقط في بعض الحالات، منها حالات العدوان المباشر على المرشد أو على سمعته ومكانته أو الاضرار به ومنها الحاق الضرر بطرف ثالث بريء، ومنها العدوان على الصالح العام، وحقوق المجتمع.

٣- ترك القرار النهائي للفرد:

ان الارشاد والتوجيه التربوي هو مساعدة الفرد للوصول إلى التوافق الذاتي والاجتماعي والتخلص من المشكلات التي تعترض تقدم الفرد. فدور المرشد اذاً المساعدة في ايجاد الحلول للمشكلات، فمن الواجب عليه ان لا يجبر المسترشد على اختيار حل معين وانما يترك الخيار للمسترشد في التوصل إلى القرار النهائي لكل مشكلة. فعندما يصل المرشد مع المسترشد إلى المرحلة التي تتضح فيها

للمسترشد جميع امكانياته وجميع احتمالات النجاح والفشل بالنسبة لبدائل الحلول المختلفة يصبح من واجب المرشد ان يترك الفرصة للمسترشد حتى يتخذ من القرارات ما يراه ملائماً له دون أي ضغط أو الزاماً ويتحمل نتيجة ذلك.

الفصل الثالث

مجالات الارشاد النفسي والتربوي

ان الارشاد النفسي كما رأينا خدمة ترمي إلى مساعدة الفرد على فهم نفسه ومعالجة مشكلاته لتحقيق التكيف المناسب على المستويين الشخصي والاجتماعي. وما دام الامر كذلك فان الارشاد النفسي يتناول الانسان في مختلف مراحل حياته ويتناول الانسان في مختلف المواقع التي يتدرج فيها من الاسرة إلى المدرسة بمراحلها المختلفة ثم إلى حياة العمل.

وهناك اتجاهات مختلفة في تحديد المجالات التي يعمل بها المرشد النفسي بعض الاتجاهات يركز على جوانب ثلاث هي: (الارشاد النفسي، والارشاد المهني، والارشاد العلاجي). وبعض الاتجاهات يركز على جوانب أخرى (الارشاد الاسري، والارشاد الزواجي، وارشاد الاطفال، وارشاد الشباب، وارشاد الكبار، وارشاد غير العاديين).

ولعل الاتجاه الأكثر صواباً هو الذي يهتم في الانسان في مختلف مراحل العمر. وفي أي موقع من المواقع التي يتواجد فيها الانسان. لذلك فانني سوف احدد هذه المجالات للارشاد فيما يلي نظراً لاننا كمشتغلين في مجال التربية لا بد لنا من ان نكون على دراية بهذه المجالات هي:

أولاً: مجال ما قبل الدراسة (الطفولة المبكرة).

ثانياً: مجال مرحلة المدرسة الابتدائية (الطفولة المتأخرة).

ثالثاً: مجال المراهقة والشباب.

رابعاً: مجال ارشاد الكبار.

خامساً: مجال ارشاد غير العاديين.

اولا: مجال ما قبل الدراسة (الطفولة المبكرة):

١ - مشكلات تتصل بالتغذية:

ان الطفل بهذه المرحلة ينمو سريعاً من النواحي الجسمية والعقلية، لذلك فان عملية الارشاد النفسي تهدف إلى توفير مطالب النمو في هذه المرحلة، ولا بد ان يكون المرشد على علم بهذه المطالب، (كتعلم المشي، وتعلم الكلام، والتعرف على المحيط، والتوازن الحسي الحركي).

اشار مور (١٩٤٨) إلى ان معظم امراض الطفل في مرحلة الحضانة ترتبط بسوء علاقته مع المحيطين به وعلى الاخص الام، وكثيرا من مشكلات التغذية تنجم عن النظام الذي يستخدم في تغذية الطفل.

حيث ثبت في احدى الدراسات التي شملت (٥٠٠) اسرة ان مشكلات النظام الغذائي كان العامل الثاني في حدوث مشكلات التغذية. ولا بد للام ان تتسق جدول طعام لطفلها وفق احتياجاته الخاصة. اذ كثير من الامهات يقلدن غيرهن في تنظيم جدول طعام طفلها.

وهناك مشكلة تنظيم خروج الطفل، حيث تسعى الامهات إلى تعويد اطفالهن على عملية الضبط هذه بصورة مبثثة.

ويشير (سبوت) إلى ان التدريب المبكر ضار بالطفل، لانه يؤدي إلى الامساك المزمن بصورة من صور المقاومة التي يبديها الطفل. ولعل افضل وقت للبدء بتدريب الطفل عندما يستطيع الطفل ان يجلس بمفرده أي بعد انتهاء السنة الاولى.

وقد لا يتسنى لبعض الاطفال ضبط الخروج قبل السنة الثانية حتى ينمو الجهاز العصبي الذي يمكنه من التحكم. وكل طفل يتأخر عن ذلك لا بد انه يعاني من بعض اشكال القلق. وتتصح الام بالالتزام ببعض الارشادات كأن تشجع هذا الطفل على هذه العادة وعدم اظهار القلق اذا لم يستجب لرغباتها في وقت مبكرة.

٢ - مشكلات الفطام:

ان الطفل يحصل من امه بالاضافة إلى جرعة الحليب.. المحبة، والعطف، والحنان، لذلك فان التخلي عن ذلك يعتبر موقفا صعبا يعاني منه الطفل.

ويشير (فرويد) إلى ان الفطام احدى الصدمات الكبرى التي تواجه الطفل. لذا فأن مناغاة الام لطفلها أو ان تسمح على رأسه. كلها من انواع السلوك الذي ينبغي على الام ان تمارسه بعد الفطام. للتخفيف من تلك الصدمة.

بعد الفطام يعاني الطفل من مشكلات جديدة تتصل بالتغذية ونوع الاطعمة التي يفضلها. ويترتب على الام الا تكره الطفل على تناول طعام معين، بل تسمح له باختيار ما يريد لان الاختيار والرفض يرتبط إلى حد بعيد باحتياجات الجسم.

كثيرا من أشكال رفض الطعام التي تظهر على الطفل تعود على انه لم يسبق ان تذوقه، أو ان الام لم تفحص الطعام من حيث طعمه وحرارته، بل تقديمه لطفلها والمهم ان لا تبدي الام قلقها عند اطعام الطفل لان هذا القلق ينقل إلى طفلها من خلال تصرفاته معها. وتُنصح الام ان تتذوق طعام طفلها قبل تقديمه له. وان تقدم له الطعام وهي في حالة نفسية طيبة.

٣ - مشكلات النوم:

يعد النوم من المطالب المهمة لنمو الطفل، حيث ينام الطفل الرضيع خلال الشهر الاول ما بين (١٨-٢٠) ساعة يوميا. ثم تتضاءل ساعات النوم حتى يبلغ عمره السنتين حيث تتراوح بين (١٢-١٤) ساعة. وكثيرا ما يعاني الاطفال بين البكاء في الليل قبل النوم وفي الغالب فان هذه المظاهر يمكن التغلب عليها بان تمهد الام لطفلها قبل النوم. وان توفر له الدفء المناسب والطمأنينة النفسية في بدء فترة النوم كأن تجلس إلى جانبه لمناغاته أو التحدث اليه.

٤ - مشكلات السلوك العدواني:

يلاحظ على بعض الاطفال ميولا عدوانية تتجلى في محاولات الايذاء والتخريب وتحطيم الاشياء وقد فسر (فرويد) ذلك بانه محاولة من قبل الطفل ترمي إلى تدريب مهاراته الجسمية واختبار قدرته. اشارت معظم نتائج الدراسات إلى مثل هذه **المظاهر العدوانية**: هي اليات دفاعية يلجأ اليها الطفل الذي يعاني من القلق سواء كان ذلك نتيجة قسوة الوالدين أو الغيرة من الاخوة والشعور بالتهديد نتيجة سوء العلاقة بين الوالدين.

وهناك مشكلات أخرى يعاني منها الاطفال في مرحلة ما قبل المدرسة مثل:

- ◀ **الاضطرابات الكلامية:**مثل (كالتننث، واللججة، وتأخر الكلام، وعيوب النطق). وما يصاحب ذلك من اعراض نفسية مثل القلق وعدم الثقة بالنفس.
- ◀ **اضطرابات النوم:** مثل (الاحلام المزعجة، والارق، والكلام اثناء النوم).
- ◀ **اضطرابات انفعالية:** مثل (كالخوف، والخجل الشديد، ونوبات البكاء والغضب).